



هي نفس المعادلة .. أحكمكم أو أقتلکم !!! .. وكما أحرق الأسد البلد وأعمل فيها قتلاً وتدميراً على ما عبرت عنه شعارات مليشياته الطائفية مبكراً (الأسد أو نحرق البلد) .. في مواجهة هناف الحرية، ها هو حزب السلاح الطائفي ومليشياته يضع لبنان وشعبه أمام نفس المعادلة .. (إِنَّمَا أَنْ تُخْضِعُوا إِلَرَادِيَّ وَسِيَاسَاتِيَّ وَإِمَلَاءَاتِيَّ وَارْتَهَانَاتِيَّ إِلْقَلِيمِيَّةَ .. وَإِنَّمَا أَشْعِلُ نَيْرَانَ الفتنة الطائفية وأحرق لبنان وأشред شعبه) !.

هي نفس البصمة التي يتركها القاتل دائماً في مسرح جريمته المفتوح ليمارس فيه عربته واستباحته تحت شعار (الممانعة والتصدي لمشاريع الهمينة الصهيونية (منذ سليم اللوزي وكمال جنبلاط وميشيل سورا مروراً بالفتى حسن خالد والرؤساء الجميل ومعوض والحريري وصولاً إلى العميد الشهيد وسام الحسن، القاتل واحد والأدوات نفسها.. نظام طائفي مافيوسي أرخي بظله الثقيل على سوريا ولبنان ومحيطه الإقليمي لعقود واتخذ من شعبه وشعوب المنطقة رهينة يساوم بها العالم المتعاجز علينا وبكل صفافة ... إنما أن ترکونی حاكماً لسوريا ومهيمناً على لبنان وخداماً لأمن إسرائيل وضامناً إقليمياً للأمن والاستقرار كما كنت دائماً أو أقلب الطاولة على الجميع وأشعل اللهيب في أنوثابكم ومصالحكم .

ما يحصل اليوم في سوريا من إفقاء للشعب السوري وتدمير لاقتصاده ووطنه وارثه الحضاري، وتلك الرسائل الدموية التي يرسلها للعالم عبر صندوق البريد اللبناني ومن قبله العراقي يرتب على السوريين واللبنانيين أولاً مهمة ليست سهلة تمثل في استمرار نضالهم وثورتهم بكل الوسائل والأدوات المشروعة المتاحة لهم والقادرين على ابتداعها حتى إسقاط سلطة العصابة

وبتر أذرعها الأخطبوطية التي تعبت ببلبنان وأمنه كما تعبت بالاستقرار الإقليمي .

إن الكتائب الفارسية المسلحة في لبنان هي الوجه القبيح الآخر لسلطة العصابة الطائفية المafiovie في دمشق ..

وهي عدو مشترك للشعبين السوري واللبناني ليس فقط لكونها عدوة للحرية والكرامة بل لأنها أيضا جزء من منظومة إقليمية تسعى للهيمنة والتوسيع وفرض رؤى وأفكار وسياسات ليست على علاقة بمصالح الشعبين بقدر ما هي في خدمة مصالح أخرى ترى الفرصة سانحة لإعادة إحياء وهم الامبراطورية الفارسية ...

وهذا ما يربّ على الحكومات العربية أيضا أن تستفيق من غفوتها المديدة وتغادر فراشها الوثير لتتلمس حجم الخطر الداهم ليس عليها فقط بل على شعوبها وثرواتها ومستقبل أوطانها .. فالخطر الفارسي التوسيع لا يقل عن الخطر الصهيوني الاستيطاني وهشاشة العظام التي تعاني منها تلك النظم العربية التسلطية ما يزال من الممكن معالجتها بالمزيد من الافتتاح والتصالح مع شعوبها وإعلاء شأنها و شأن حقوقها الإنسانية لإعطاء بنية تلك المجتمعات مزيدا من المناعة والقدرة ..

إن نصرة الشعبين السوري واللبناني ودعم ثوراتهم لإسقاط عصابات القتل والفتنة الحاكمة والمحكمة فيها لا يمثل قيمة أخلاقية وواجبها قيميا فقط بل حاجة وضرورة لدفع الخطر الداهم عليها من خلال كسر ذلك القوس الفارسي الممتد والمتمدد من البحرين إلى العراق فسوريا ولبنان واليمن حتى ليكاد يطبق على تلك الممالك ويسقطها تحت سطوه ليكون المشرق العربي كله مجالا حيويا للنفوذ والهيمنتين الفارسية والصهيونية. ويتحول العرب إلى مجرد أقنان وإماء على عتبات إيوان كسرى والهيكل المزعوم .

الصراع في سوريا لم يعد فقط بين عصابة تصر على الحكم والسلط، وشعب أكثر إصرارا على نيل حريته واسترداد كرامته بعد غيوبية نصف قرن... إنه الآن صراعا من أجل دحر مشروع هيمنة فارسية طائفية بغية ترسيخ احتواء المنطقة تحت عباءة الملالي ... وبالتالي فإن ماحصل ويحصل في لبنان ليس مجرد جرائم اغتيال مجردة عن أهداف كبرى يسعى منفذوها للتخلص من كل عقبة تقف في طريق ذلك المشروع ...

هكذا فقط يمكننا قراءة جريمة اغتيال العميد الشهيد وفي ذات السياق ذات المنحى تقرأ وتفهم كل جرائم القتل والترهيب والخطف والاغتيال التي تتقنها وتمارسها مرتبطة الأسد وعصاباته في لبنان .

وكما على السوريين استكمال ثورتهم وتحرير سوريا من الاحتلال الأسدوي لبناء وطنهم الحر الكريم من جديد فإن على اللبنانيين أيضا وعلى وجه الخصوص فيه قوى الحرية والاستقلال استكمال أهداف ثورتهم وإسقاط سلطة السلاح الفارسي وكل سلاح آخر يهدد استقرار بلد़هم واستقلاله... وعلى هذا المجتمع الدولي أن يكف عن تعاجزه عن الفعل وإدراك حقيقة أن هذه المنطقة مقبلة على تحولات كبيرة يتبعين أن يكون له دور فاعل فيها أكبر من مجرد الفرجة على مشهد قد يفلح حزب السلاح في إشعال فتيل نار الجحيم الإقليمي فيه .

المصادر: